

جماليات التشبيه في سورة النور

في نور عاشقين بنت في بيا

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

جماليات التشبيه في سورة النور

نئ نور عاشيقين بنت نئ يحيا
(الرقم الجامعي: ١٠٥٠١٣٧)

مشروع علمي مقدم لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية والاتصالات


كلية دراسات اللغات الرئيسة
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
بندر بارو نيلاي

أبريل ٢٠٠٩

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتراسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ١٥ أبريل ٢٠٠٩
 التوقيع : 
 الاسم : نئ نور عاشيقين بنت نئ يحيا
 الرقم الجامعي : ١٠٥٠١٣٧
 العنوان : لوة ١٥ باتو ١١ ١/٢ ،
 كتيريه ١٦٤٥٠ ، كوتا بارو،
 كلتنن دار النعيم.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عمر الأرض ببني الإنسان ومنّ عليهم بنعمتي العقل والبيان ليميزوا بين الحق والباطل والهدى والضلال وأرسل إليهم رسلا مبشرين ومنذرين وهادين إلى الحق وإلى الصراط المستقيم، لتقوم على الناس الحجّة وتنقطع المعذرة.

والصلاة والسلام على سيدنا النبي الأمي العربي البشير النذير، الذي أرسله الله على حين فترة من الرسل. أشكر الله الذي أذن لعبده الفقيرة وهياً لي السبيل حتى أستطيع أن أكمل هذا البحث العلمي على قدر استطاعتي في هذه الفرصة الكريمة.

والحمد لله وأنتهز هذه الفرصة الذهبية لتقديم شكري الجزيل إلى المشرف الكريم الفاضل الدكتور أياد نجيب عبد الله الذي أرشدني أثناء إعداد هذا البحث إرشادا كريما وخالصا لوجه الله سبحانه وتعالى. وأرى لزاما عليّ أن لا أنسى أن أقدم جزيل الشكر للدكتور بدر المنير محمد نور الذي علمني علم البلاغة والبيان وأقدم الشكر إلى جميع المحاضرين والمحاضرات من كلية دراسات اللغات الرئيسة على تعليمهم وإرشادهم طوال دراستي في هذه الجامعة.

أنتهز هذه الفرصة أيضا، لأقدم تقديري وامتناني وشكري إلى كلية دراسات اللغات
الرئيسه التي منحتني فرصة عظيمة لإعداد البحث العلمي في هذه الكلية العظيمة. ولا تفوت
الذاكرة أن أقدم جزيل الشكر لأعضاء مكتبة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية والجامعة
الوطنية الماليزية الذين عاونوني لكشف الكتب فيهما.

وأقدم الشكر الجزيل إلى الوالدين المحبوبين وهما نى يحيا نى حسين وسيتى خديجه مد الذين
يشجعاني دائما طوال الوقت والزمان فلهما كل العرفان والتقدير لأنهما مصدر سعادتى.
وأقدم الشكر كذلك إلى أصدقائي وصديقاتي لمساعدتي في إعداد هذا البحث.

وأخيرا، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن علي نور الصواب ومشعل التوفيق بما قدمت وما
توفيقى إلا بالله وإني بشر أخطيء وأصيب وما أوتيت من العلم إلا قليلا. وسائلة أن يسدد
خطواتي ويتقبل مني عملي هذا خالصا لوجهه الكريم والعظيم.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث لتبيان جماليات التشبيه في سورة النور. والتشبيه من علم البلاغة في علم البيان. وبعض المسلمين والمسلمات لم يعرفوا مضامين أسرار البلاغة في القرآن لا سيما في سورة النور وآية التشبيه التي تتضمن الكثير من عناصر حسية وعقلية وتحتاج لبحث المعنى أو المقصود حقيقية وراء جماليات آيات القرآن الكريم. ومن أهم أهداف هذا البحث هو بيان أساليب البلاغة في سورة النور والتركيز على استخدام أسلوب التشبيه في القرآن ليثبت أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى مليء بالعجائب العظيمة. اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال الدراسة المكتبية وجمع المعلومات من كتب عدة ذات علاقة. جاء في نتائج هذا البحث إن في سورة النور كثير من عناصر البلاغة لها قيمة خصوصا في أسلوب التشبيه. وبجانب ذلك، التشبيه أيضا تكون حجة على إثبات إعجاز القرآن الكريم، وكما عرفنا أن القرآن معجزة كبيرة تحققت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

Abstrak

Kajian ini bertujuan untuk meneroka keindahan tasbih di dalam surah al-Nur. Tasbih terkandung dalam ilmu balaghah di bawah topik ilmu badi'. Kebanyakan orang islam tidak mengetahui unsur balaghah yang terkandung di dalam al-Quran terutama ayat-ayat tasbih yang mengandungi maksud yang tersirat dan ianya memerlukan penerangan tentang maksud sebenar disebalik keindahan ayat-ayat al-Quran. Objektif utama kajian ini adalah untuk menerangkan unsur balaghah yang terkandung di dalam surah an-Nur dan memfokuskan penggunaan tasbih dalam al-Quran bagi membuktikan al-Quran adalah kalam Allah Taala yang penuh dengan keajaiban. Sesungguhnya kajian ini menggunakan kaedah analisis diskriptif melalui penyelidikan perpustakaan dengan mengumpul maklumat dari kitab-kitab yang berkaitan. Hasil dari kajian ini mendapati surah al-Nur mengandungi banyak unsur balaghah yang bernilai terutamanya unsur tasbih. Selain dari itu, tasbih juga menjadi hujah tentang mukjizat al-Quran sebagaimana yang diketahui sesungguhnya al-Quran adalah mukjizat yang amat bernilai diturunkan kepada nabi Muhammad s.a.w.

Abstract

This research aimed to explore the eloquence of the Holy Quran and the beauty the similarity in surah al-Nur. These similarities are included in rhetoric under the topic of ilmu badi'. Some of the muslims people did not have knowledge element of rhetoric which include in al-Quran especially in similarity sentences which contains the complicated meaning of the verses and its need deep information of real meaning. The main objective in this research is to explain the elements of rhetoric which include in surah al- Nur and focus in uses in al-Quran to prove that al-Quran is Kalam Allah full of the miracles. Indeed this study use analytical descriptive method through library research with gather information from related books. This research found, that of surah al- Nur contains many element of rhetoric especially similarity element. Other than that, similarity also become the proofs of miracle in al-Quran which had revealed to our prophet Muhammad P.B.U.H .

فهرس

	الموضوع	الصفحة
i	إقرار	
ii	الشكر والتقدير	
iv	ملخص البحث	
vii	الفهرس	

الفصل الأول: المقدمة

٢	١.١ المقدمة
٣	١.٢ مبررات اختيار الموضوع
٣	١.٣ أهداف البحث
٤	١.٤ مشكلة البحث
٤	١.٥ أسئلة البحث
٥	١.٦ حدود البحث
٥	١.٧ فرضيات البحث

٥	١.٨ الدراسات السابقة
٨	١.٩ منهجية البحث
	الفصل الثاني: التشبيه
١٠	١،٢ مفهوم التشبيه
١٠	٢،٢ تعريف التشبيه
١٤	٣،٢ طرفا التشبيه
١٥	٤،٢ أركان التشبيه
٢٢	٥،٢ أقسام التشبيه
٢٧	٦،٢ أنواع التشبيه
٣٠	٧،٢ بلاغة التشبيه
٣١	٨،٢ فوائد التشبيه
٣٢	٩،٢ جماليات أسلوب التشبيه

الفصل الثالث: التشبيه في القرآن الكريم

٣٦	١،٣ المقدمة
٣٧	٢،٣ الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم

- ٣٩ ٣،٣ خصائص التشبيه في القرآن الكريم
- ٤١ ٤،٣ دراسة التشبيه في النظم القرآني
- ٤٢ ٥،٣ نماذج من التشبيه في القرآن الكريم

الفصل الرابع: التشبيه في سورة النور

- ٥٣ ١،٤ مقدمة عن سورة النور
- ٥٤ ٢،٤ أسباب نزول سورة النور
- ٥٥ ٣،٤ أسباب تسمية سورة النور
- ٥٦ ٤،٤ ضمانات سورة النور لحماية المجتمع
- ٥٨ ٥،٤ بيان جماليات التشبيه في سورة النور

٦٨ الخاتمة

٧٢ المصادر والمراجع

الفصل الأول:

المقدمة

١،١ . المقدمة

٢،١ . مبررات اختيار الموضوع

٣،١ . أهداف البحث

٤،١ . مشكلة البحث

٥،١ . أسئلة البحث

٦،١ . حدود البحث

٧،١ . فرضيات البحث

٨،١ . الدراسات السابقة

٩،١ . منهجية البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

١ المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به و نستهدية ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد...

تنقسم علوم البلاغة إلى ثلاثة أقسام: قسم للمعاني، وقسم للبيان، وثالث للبديع. وجعلوا قسم البيان متضمنا للتشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية. وهذا البحث يتحدث عن موضوع " جماليات التشبيه في سورة النور". إن التشبيه هو إلحاق أمر بأمر للدلالة على مشاركة أحدهما للآخر في معني من المعاني المشتركة بينهما بإحدى أدوات التشبيه لفظا، أو تقريرا لغرض من الأغراض ويسمى الأمر الأول "مشبها" والثاني "مشبها به".^١

إن القرآن الكريم الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين، المكتوب في المصاحف من أول سورة

^١ الزرقاني محمد عجاج و ساسي سعيد رمضان. ٢٠٠٢م. الدراسات الأدبية. ص ١٣.

"الفاتحة" إلى آخر سورة "الناس". هو كلمة الله وهدايته الأخيرة لإرشاد الخلق إلى طريق الحق، وهو شريعة السماء لأهل الأرض. إن في كلام الله الكثير من البلاغة والعديد من أساليب التشبيه في الآيات الكريمة، وقد كان واضحا هذا الأسلوب في سورة النور، وهو ما أرادت الباحثة بيانه بالتفصيل وشرح جماليات التشبيه في هذه السورة المباركة.

وأرجو أن يقدم البحث المنفعة في هذا الموضوع لكل القراء. نسأل الله تعالى أن ينفعنا به وأن يجزينا خير الجزاء ويهدينا سواء السبيل إنه خير مسئول وهو نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا به. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

١.٢ مبررات اختيار الموضوع

اختارت الباحثة هذا الموضوع لأنها وجدت فيه الكثير من الفوائد:

اولا- يعطى التشبيه فوائد وقوة تأثير في نفوس النقاد، وشعراء العرب قديما وحديثا.

ثانيا- إن التشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا.

ثالثا- إنه يمثل جانبا واضحا من بلاغة القرآن الكريم.

١.٣ أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

أولاً : بيان أسلوب التشبيه.

ثانياً : بيان أنواع التشبيهات المستخدمة في سورة النور.

ثالثاً : معرفة وتمييز أساليب التشبيهات في السورة النور.

رابعاً : بيان النصوص الفنية سواء الحسية أو المعنوية في سورة النور.

خامساً : معرفة روائع البيان القرآني في سورة النور وبيان ما فيها من الإعجاز اللغوي.

١.٤ مشكلة البحث

أن التشبيهات الواردة في سورة النور كثيرة ومتنوعة وتحتاج الى فهمها فهما دقيقا لأن في أسلوب التشبيه تجد معنيين يعني الحسية و المعنوية. وهذه قد لا تكون واضحة أو معروفة لدى البعض، لذلك أرادت الباحثة بيانها كي يستفيد منها القاريء.

١.٥ أسئلة البحث

صمم البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً- ما هو التشبيه وما أركانه ؟

ثانياً- ما هي أدوات وأقسام التشبيه؟

ثالثاً- كيف ورد التشبيه في سورة النور؟

١.٦ حدود البحث

إن هذا البحث يدور حول التشبهات في القرآن الكريم. الموضوع يبحث عن جماليات أسلوب التشبيه. وسوف يتحدد هذا البحث بسورة النور ويبحث عن جماليات أسلوب التشبيه في سورة النور فقط. وهذا البحث أيضا محاولة استخراج اقسام تشبيه في هذه السورة.

١.٧ فرضيات البحث

اولا- وجود التشبيه المرسل المحمل.

ثانيا- وجود كثير من التشبيهات المعنوية الحسية في كتاب الله.

ثالثا- استخدم أساليب تشبيهية معينة للإشارة الى المعنى المفرد في سورة النور.

١.٨ الدراسات السابقة

نظرا لأهمية هذا الموضوع، فقد كتب كثير من المؤلفين بحوثا و دراسات في التشبيه وهم:

المرجع الأول: كتاب د. محمد محمد أبو موسى من "البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري".

في هذا الكتاب يوجد البحث في صورة البيان الذي يتكلم عن التشبيه. التشبيه في درس الزمخشري يتكون من التشبيه المركب و المتعدد والمفرد، ودرس تشبيه التخييل، والفرق بين الاستعارة والتشبيه، وبين القيمة البلاغية للقيود في الصورة، ودرس العلاقة بين الطرفين في حال التعدد، والفراد والتركيب، وبين قيمة التمثيل، كما أشار الى التشبيه المقلوب. ولكن في هذا الكتاب يبحث عن بعض الأفكار فقط. وفي هذا الكتاب الكثير من الأمثلة التي تضمنت آيات من القرآن الكريم، خصوصا في بحث التشبيه.

المرجع الثاني: كتاب د. مكبري شيخ أمين "البلاغة العربية في ثوبها الجديد" تكلم عن علم

البيان فقط. أن هذا الكتاب يتحدث في ثلاثة فصول عن التشبيه وهي أركان التشبيه، أنواع التشبيه، والأخير عن أغراض التشبيه. المقصود بالتشبيه في هذا الكتاب هو "التمثيل"، يقال: شبهت هذا بذاك، أي مثلته به. ويعرف علماء البيان التشبيه بقولهم: "هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر، في معنى

مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه المذكورة، أو المقدره المفهومة من

سياق الكلام".^٢

المرجع الثالث: كتاب نبيل عبد القادر الزين " المرشد في البلاغة". يتحدث هذا الكتاب عن

علم البلاغة، وعلوم البلاغة ثلاثة وهي علم البيان، وعلم المعاني، وعلم

البديع. إن التشبيه في هذا الكتاب بحث في موضوعات معينه هي أركان

التشبيه، وأقسام التشبيه، وتشبيه التمثيل، والتشبيه الضمني. وكل موضوع في

هذا الكتاب توجد فيه الأمثلة والشروحات الوافية، وأخيرا التمرينات لتعطي

فهما جيدا الى القاريء. هذا الكتاب يعطي كثيرا من الأمثلة من آيات القرآن

الكريم، والأحاديث الصحيحة، وأيضا من فحول الشعراء التي تتضمن

التشبيه. وكل موضوع نوقش بتفصيل ووضح ليعطي فهما جيدا للقاريء.

فخلاصة القول، أن البحوث والدراسات في علم البيان كثيرة خصوصا في التشبيه

وسنحاول الاستفادة من البحوث المذكورة أعلاه لإعطاء صورة واضحة عن التشبيه

بشكل عام أولا ومن ثم التشبيه في سورة النور ثانيا.

^٢ د. بكرى شيخ أمين. ١٩٨٢. البلاغة العربية في ثوبها الجديد. دار العلم للملايين. ط. ١. ص ١٣.

١.٩ منهجية البحث

استخدمت وسائل عدة لإكمال هذا البحث بالرجوع إلى كثير من المصادر في المكتبة تحت موضوع " التشبيه " .

والمنهج المستعمل رئيسيا في هذا البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي، وقد تم من خلال الدراسات المكتبية حيث توزعت كثير من المعلومات بين المصادر المختلفة مثل تفسير القرآن ، وكتب البلاغة، و الكتب باللغة الملايوية.

هذا وقد راجعت الباحثة مصادر كثيرة من مكتبة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، والمكتبة العامة وجمعت المعلومات بما يتعلق بهذا الموضوع. وكل وسيلة تعطي لنا فوائد كثيرة نستفيد منها لتسهيل كتابة البحث باعتماد المعلومات من المصادر والمراجع.

الفصل الثاني :

التشبيه

- ١،٢ . مفهوم التشبيه
- ٢،٢ . تعريف التشبيه
- ٣،٢ . طرفا التشبيه
- ٤،٢ . أركان التشبيه
- ٥،٢ . أقسام التشبيه
- ٦،٢ . أنواع التشبيه
- ٧،٢ . بلاغة التشبيه
- ٨،٢ . فوائد التشبيه
- ٩،٢ . جماليات أسلوب التشبيه

٢، ١. مفهوم التشبيه

التشبيه هو احد أقسام علم البيان في دراسة البلاغة العربية. البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء، وفي الاصطلاح: مطابقة الكلام لمقتضى الحال.^٣ وقد ذكر البيان في قوله تعالى {الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝}، فالبيان نعمة من نعم الله تعالى، أنعم بها على بني آدم، حيث كرمهم وأرشدهم في هذه الأرض ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من خلقه. علم التشبيه مهم ليعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة أم معنى حسي أو عقلي بوضوح الدلالة عليه.

٢، ٢. تعريف التشبيه

التشبيه لغة:

هو التمثيل أو المماثلة، وهو مصدر مشتق من الفعل (شَبَّه) بتضعيف الباء.^٤ يقال: هذا مثل هذا و يشبهه. وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينها من الصفة المشتركة. يقول ابن منظور الشبه والشبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء مثله. وأشبهت

^٣ محمد ضياء الدين الصابوني. ١٩٩٨م / ١٤١٩هـ. الموجز في البلاغة والعروض. بيروت لبنان: المكتبة العصرية. ط. ١. ص ١٨

^٤ القرآن. سورة الرحمن ٥٥: ١-٤.

^٥ د. عبد العزيز عتيق. ١٩٨٥م / ١٤٠٥هـ. علم البيان. بيروت: دار النهضة العربية. ص ٦١.

فلانا وشاهته واشتبه علي وتشابه الشيطان واشتبها: أشبه كل واحد منها صاحبه. وشبهه إياه وشبهه به مثله، وتشبيه التمثيل.^٦

التشبيه في الإصطلاح:

فله أكثر من تعريف، وكل التعاريف وإن اختلفت لفظاً فإنها متفقة في المعنى. وهو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى أو أكثر. فهو إذن عقد يشبه بين شيئين أو أكثر وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر باحدى أدوات التشبيه لغرض يحتاجه المتكلم. بعض التعريفات من علماء البلاغة وهم:

عرفه أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد:

واعلم أن للتشبيه حداً. فالأشياء تتشابه من وجوه. وتباين من وجوه. وإنما ينظر إلى التشبيه من حيث وقع.^٧

فهو عند الإمام عبد القاهر:

أن تثبيت لهذا معنى من معاني ذلك أو حكماً من أحكامه، كإثباتك للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور في أنك تفصل بما بين الحق والباطل، كما يفصل بالنور بين الأشياء.^٨

^٦ أمين عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي. ١٩٩٩م / ١٣١٩هـ. لسان العرب لامام العلامة ابن منظور. بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي. ط. ٢. ص ٢٣.

^٧ المبرد. ٢٠٠٢م. الكامل في اللغة والأدب. مكتبة الثقافة الدينية.

وقال قدامة بن جعفر:

إن الشيء لا يشبه بغيره من كل الجهات، إلا إذا كان الشئان قد تشابها من جميع الوجوه ولم يقع تغاير البتة اتحدا فصار الاثنان واحدا، فبقي أن يكون التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها. وإذا كان الامر كذلك فأحسن التشبيه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها حتى يدني بهما إلى حال الاتحاد.^٩

وقال أبو هلال العسكري:

الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، وذلك قولك: (زيد شديد كأسد)، فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته.^{١٠}

قال ابن الأثير:

أن يثبت للمشبه حكم من أحكام المشبه به.

^٩ الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني. ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ. اسرار البلاغة في علم البيان. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية. ط. ١. ص ٦٨.

^٩ د. أحمد مطلوب. ١٩٧٠م/١٣٩٥هـ. فنون بلاغية البيان البديع. الكويت: دار البحوث العلمية. ص ٣١

^{١٠} د. عبد العزيز عتيق. ص ٦٢

وذكر السكاكي:

وصف الشيء بمشاركته المشبه به في أمر.^{١١}

وعرفه القزويني:

هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى.^{١٢} أي أن التشبيه هو مشاركة المشبه للمشيبه به في صفة واحدة أو صفات متعددة وجه الشبه بأداة كالكاف وكأن وما في معناهما ملحوظة.

وقال ابن أبي الأصبع:

هو إخراج الأغمض إلى الأظهر.^{١٣}

وقال د. أحمد عبد السيد الصاوي:

ومن الملحوظ أن هذا التعريف يبين وظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقته

وحده.^{١٤}

^{١١} د. طالب محمد الزوبعي و د. ناصر حلدوي. ١٩٩٦م. البيان والبديع. بيروت لبنان: دار النهضة العربية. ط. ١. ص ٢٣.

^{١٢} محمد محي الدين عبد الحميد. الإيضاح للقزويني بتحقيق و تعليق. مطبعة السنة المحمدية. ص ١٣.

^{١٣} د. السيد الجميلي. ١٩٩٣م / ١٤١٣هـ. البلاغة القرآنية. دار المعرفة. ص ٥٧

^{١٤} د. عبده عبد العزيز قلقيلة. ١٩٩١م / ١٤١١هـ. البلاغة الاصطلاحية. القاهرة: دار الفكر العربي. ط. ٢. ص ٣٧.

تعريفات التشبيه كلها ذات مضمون واحد. ولعل عبارة القزويني تختصر أو تلخص معظم تلك التعريفات. والحقيقة أن كلام عبد القاهر تعريف حسن للتشبيه. وهذه التعريفات كلها تؤدي إلى سواء المعنى أو معنى واحد هو أن التشبيه ربط بين شيئين أو أكثر في صفة من الصفات.

٢، ٣. طرفا التشبيه

يكون طرفا التشبيه في أربع حالات هي:

أولاً- الحسيان: أي مدركان بإحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس.^{١٥} نحو:

محمد كالشمس في الضياء

= فمحمد مدرك بالبصر واللمس والسمع، والضياء مدرك بالبصر.

ثانياً- العقليان: أي مدركان بالعقل، وأن لا يكونا مدركين بالحواس الخمس الظاهرة

وهي البصر، السمع، الذوق، اللمس، الشم، نحو:

الجهل موت والعلم حياة

= فالجهل والعلم يدركان بالعقل.

^{١٥} احمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي. ١٩٤٣م. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدعي. بيروت لبنان: دار الحياة. ص ١٥٨.

ثالثا- المشبه به عقلي والمشبه حسي، نحو:

جميلة مثل الملاك

= جميلة يمكن أن نحسى بالجمال ونراه، أما الملاك فهو عقلي.

رابعا- المشبه به حسي و المشبه عقلي، نحو:

العلم كالنور يهدي كل من طلبه

= فالعلم يدرك بالعقل، والنور يدرك بالعين.

٢،٤. أركان التشبيه

يتكون التشبيه من أربعة أركان و تدل عليها ألفاظ تذكر في التشبيه، وقد يحذف بعضها

لغرض بياني. وهذه الأركان هي:

- الركن الأول : المشبه
- الركن الثاني : المشبه به
- الركن الثالث : أداة التشبيه
- الركن الرابع : وجه الشبه

٢،٤،١. المشبه

هو ما يراد تشبيهه بغيره، وهذا هو الركن الأساسي، الذي يبلغ التشبيه لخدمته، وتوضيح مفضله أو مزاياه، و صفاته. نحو:

ماء البحر كالمرآة في لمعانه.

= المشبه في هذا الجمله هو ماء البحر.

٢،٤،٢. المشبه به

و هو ما يراد تشبيهه غيره به، نحو:

الجهل كالظلام

= المشبه به في هذا الجمله هو الظلام

٢،٤،٣. أدوات التشبيه

ألفاظ أدوات التشبيه تدل على المماثلة، وتكون أما حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً، وهي:

أولاً- أن تكون حرفاً : الكاف و كأن.

أ) الكاف: هي الأصل لبساطتها، ويليهما المشبه به، نحو:

قال تعالى : { وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴿٢٤﴾ }^{١٦}

ب) كأن : وتدخل على المشبه، أو يليها المشبه، نحو:

قال تعالى : { كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٥﴾ }^{١٧}

= كأن في هذه الآية الكريمة، حرف من حروف المعاني، وهي من أدوات التشبيه.

ثانيا- أن تكون اسما : هو لأحد الأسماء المفيدة للتشبيه ومنها كلمة : مثل، ونحو، ومشابه، ومماثل، وما رادفها، نحو:

قال تعالى : { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ

أَسْفَارًا }^{١٨}

= مثل، اسم من أدوات التشبيه.

ثالثا- أن تكون فعلا : الأفعال التي تفيد التشبيه لا حصر لها، مثل: يشبه، يماثل،

ويشابه، ويضارع، ويحاكي، ويضاهي، ظنّ، وحسب،

وجعل، وخال وما في معناها^{١٩}، نحو:

^{١٦} القرآن. سورة الرحمن ٥٥ : ٢٤.

^{١٧} القرآن. سورة الرحمن ٥٥ : ٥٨.

^{١٨} القرآن. سورة الجمعة ٦٢ : ٥.

^{١٩} د. بكري شيخ أمين. ١٩٩٥م. البلاغة العربية في نورها الجديد. بيروت لبنان: دار العلم للملايين. ج. ٢. ص. ٢٤ - ٢٥.

قال تعالى: { إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا }^{٢٠}

= حسبت، فعل من أدوات التشبيه.

٢، ٤، ٤. وجه الشبه

هو المعنى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه تحقيقا أو تخيلا. والمراد بالتحقيق هنا أن يتقرر المعنى المشترك في كل من الطرفين على وجه التحقيق^{٢١}. ينقسم التشبيه لوجه الشبه الى ستة أقسام:

أولاً- تشبيه التمثيل: وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور. هذا هو مذهب جمهور البلاغيين في تعريفه، ولا يشترطون فيه غير تركيب الصورة، وكلما كانت عناصر الصورة أو المركب أكثر كان التشبيه أبعد و أبلغ.^{٢٢} نحو:

قوله تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ

سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ۗ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

٢٣ {

^{٢٠} سورة الإنسان ٧٦ : ١٩

^{٢١} د. بكري شيخ أمين. ص. ٢٨٠.

^{٢٢} د. عبد العزيز عتيق. ص. ٨٦.

^{٢٣} القرآن. سورة البقرة ٢ : ٢٦١.

= المشبه حال من ينفق قليلا في سبيل الله ثم يلقي عليه جزاء كثيرا، والمشبه به حال من بذر حبة فأنبت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبه، ووجه الشبه هو صورة من يعمل قليلا فيجني من ثمار علمه كثيرا. فالقاريء تتبادر إلى ذهنه صورة ساق نبات الحنطة يحمل سبع سنابل كبيرة في كل سنبله مائة حبه.

ثانيا- تشبيه غير التمثيل: وهو ما لم يكن صورة منتزعة من متعدد، وبعبارة أخرى هو ما يكون غير مركب أي مفردا، وكونه مفردا لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة بين طويف التشبيه. ومن أمثلة التشبيه عندما يكون وجه الشبه فيه غير تمثيل،^{٢٤} نحو:

وقال امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

= المشبه في هذا البيت هو الليل في ظلامه، والمشبه به هو موج البحر.

ووجه الشبه الذي يشترك فيه الليل وموج البحر صفتان هما الظلمة والخوفة أو الروعة.

وقال المتنبي في الرثاء:

وما الموت إلا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

= حيث يشبه الشاعر الموت بشخص دقيق خفي الأعضاء، يسعى اليها من غير أن نشعر به، ويسطو من حيث لا ندري، فلا سبيل لنا إلى الاحتراس منه. المشبه هو الموت، المشبه به هو اللص الخفي الأعضاء، وجه الشبه الخفاء وعدم الظهور، وهذا النوع من التشبيه من حيث الوجه هو غير التمثيل.

ثالثاً- التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومه.^{٢٥} نحو:

قول الشاعر:

كما وجوه مثل النهار ضياء لنفوس كالليل في الإظلام

= البيت فيه تشبيهان وجه الشبه في الأول هو ضياء وفي الثاني هو الإظلام وهما

مذكوران في التشبيه.

رابعاً- التشبيه المجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه.^{٢٦} نحو:

قول النابغة الذبياني:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

^{٢٥} د. بسيوني عبد الفتاح فيود. ١٩٩٨م/١٤١٨هـ. علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان. القاهرة: دار المعالم الثقافية. ص. ٨٥.

^{٢٦} د. عبدالعزیز عتيق. ص. ٩٠.

= شبه الممدوح بالشمس والملوك بالكواكب. وجملة إذا طلعت لم يبد منهن
كوكب وقعت وصفا للمشبه بهما فأخبر عن وجه الشبه المحذوف.

خامسا- التشبيه القريب المبتدل: هو ما كان وجه الشبه واضحا لا يحتاج إلى فكر،
كتشبيه الجود بالمطر، إلا أن يتصرف المتكلم فيه ليخرجه عن الابتدال. نحو:

قول أبي الطيب المتنبى من قصيدة يمدح بها (هارون بن عبد العزيز):

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء

= ينصرف هذا القول إلى تشبيه وجه ممدوحه بالشمس، وهو تشبيه قريب
مبتدل، لكن أبي الطيب تصرف فيه بطريقة بدیعة غريبة رفعت قيمته إلى
المرتبة العليا، بقوله عندما تظهر الشمس أمام وجهه لضالة ضوئها في مقابل
وجهه الوضاء فإنها تظهر لأنهما غير ذات حياء، فمن أجل ذلك تلقى الشمس
وجهه مع أنه أعظم منها ضياء.

سادسا- التشبيه البعيد الغريب: وهو ما كان وجه الشبه فيه يحتاج إلى تفكير وتأمل.

نحو:

كقول الراجز: الشمس كالمرآة في كف الأشل

= وهذا قول التشبيه البعيد الغريب لأن وجه الشبه في هذا التشبيه هو الهياة
الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة. فالشمس إذا
أحدّ الإنسان النظر إليها ليتبين جرمها وجدها كاملة، وكذلك المرآة إذا
كانت في كف الأشل. فالهيئة التي يتركب منها وجه الشبه هنا لا تقوم في
نفس الرائي للمرآة الدائمة الحركة مما يعطي الاضطراب إلا بعد تأمل
وطول نظر.

٥،٢. أقسام التشبيه

في أقسام التشبيه توجد خمس مصطلحات هي:

الأول : التشبيه المرسل وهو ذكرت فيه أدوات التشبيه

الثاني : التشبيه المؤكد وهو الذي لم تذكر فيه أدوات التشبيه

الثالث : التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه

الرابع : التشبيه المجمل وهو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه

الخامس: التشبيه البليغ وهو الذي لم تذكر فيه أداة التشبيه، ولم يذكر فيه أيضا

وجه الشبه.

إن أقسام التشبيه المشتملة على الأركان الأربعة يمكن أن تكون الأنواع الآتية من التشبيه، وهي:

١،٥،٢ . تشبيه مرسل مفصل: هو التشبيه الذي ذكرت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه معاً، نحو:

قوله تعالى {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً} ^{٢٧}

= نسمية التشبيه المرسل المفصل، فقد سمي مرسل لوجود أداة التشبيه وهي (الكاف)، وسمي مفصل لوجود وجه الشبه وهو (قسوة).

وكما في قولنا: الماء كالثلج في برودته

= نسمية التشبيه المرسل المفصل، حيث سمي مرسل لوجود أداة التشبيه وهي (الكاف)، وسمي مفصل لوجود وجه الشبه وهو (برودته).

٢،٥،٢ . التشبيه المرسل المجمل: هو التشبيه الذي ذكرت فيه أداة التشبيه، لكن لم يذكر فيه وجه الشبه. نحو:

في قوله تعالى: {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلِمِ} ^{٢٨}

^{٢٧} القرآن. سورة البقرة ٢: ٧٤

^{٢٨} القرآن. سورة الرحمن ٥٥: ٢٤

= نسمية التشبيه المرسل المجمل، فقد سمي مرسل لوجود أداة التشبيه وهي (الكاف) و سمي مجمل لحذف وجه الشبه.

وكما في قولنا: سيرة الخلق كالمسك

= نسمية التشبيه المرسل المجمل، حيث سمي مرسل لوجود أداة التشبيه وهي (الكاف)، و سمي مجمل لحذف وجه الشبه.

٣،٥،٢. التشبيه المؤكد المفصل : هو التشبيه الذي لم تذكر فيه أداة التشبيه، ولكن

ذكر فيه وجه الشبه، نحو:

محمد بحر في جوده

= نسمية التشبيه مؤكد مفصل، فقد سمي مؤكد لحذف أداة التشبيه لأنه لم يقل كالبحر أو مثل البحر، و سمي مفصل لوجود وجه الشبه وهو (جوده).

إذا ما الرعد زجر خلت أسدا غاضبا في السحاب لها زئير

= نسمية تشبيه مؤكد مفصل فقد سمي مؤكد لحذف أداة التشبيه و سمي مفصل لوجود وجه الشبه وهو (زئير).

٤،٥،٢. التشبيه المؤكد المجمل: هو التشبيه الذي لم تذكر فيه أداة التشبيه، ولم يذكر

فيه وجه الشبه. ويسمى أيضا التشبيه البليغ. نحو:

قال شاعر في المديح: فلو خلق الناس من دهرهم

= نسمية التشبيه مؤكد مجمل، فقد سمي مؤكدا لحذف أداة التشبيه و سمي مجمل

لحذف وجه الشبه. ويسمى أيضا التشبيه البليغ.

الناس معادن

= نسمية التشبيه المؤكد المجمل حيث سمي مؤكدا لحذف أداة التشبيه فلم يقل

كالمعادن أو مثل المعادن، وسمي مجمل لحذف وجه الشبه. وهو أيضا التشبيه

البليغ.

٥،٥،٢. التشبيه البليغ: وهو حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، وهو مظهر من

مظاهر البلاغة وميدان فسيح لتسابق الشعراء والكتاب.

يقول المتنبي في مدح سيف الدولة الحدائثي:

أين أزمعت أيهذا الهام نحن نبت الربا وأنت الغمام

= حيث يتظاهر المتنبي بالدعر والهلع قائلا أين تقصد؟ وكيف ترحل عنا؟ فنحن

لانعيش إلا بك، لأنك كالغمام الذي يجيي الأرض بعد موتها، ونحن كالنبات